

بحار الأنوار

[98] من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها، فتعاقدوا وتحالفوا على أن ينفروا به ناقتة، وكانوا أربعة عشر رجلا. وكان من عزم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقيم عليا (عليه السلام) وينصبه للناس بالمدينة إذا قدم فصار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يومين وليلتين فلما كان في اليوم الثالث أتاه جبرئيل (عليه السلام) بآخر سورة الحجر فقال اقرأ: " فو ربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون * فاصدع بما تؤمروا * أعرض عن المشركين * إنا كفيناك المستهزئين " (1) قال: ورحل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأغذ السير مسرعا على دخوله المدينة، لينصب عليا (عليه السلام) علما للناس، فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل في آخر الليل فقرأ عليه " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته، وإنا نعصمك من الناس، إنا لا يهدي القوم الكافرين " (2) وهم الذين هموا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أما تراني يا جبرئيل أغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فأفرض ولايته على الشاهد والغائب؟ فقال له جبرئيل: إن الله يأمرك أن تفرض ولايته غدا إذا نزلت منزلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم يا جبرئيل غدا أفعل إنشاء الله. وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالرحيل من وقته، وسار الناس معه حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وأمرهم أن يجتمعوا إليه ودعا عليه عليا السلام ورفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده اليسرى بيده اليمنى، ورفع صوته بالولاء لعلي (عليه السلام) على الناس أجمعين وفرض طاعته عليهم، وأمرهم أن لا يتخلفوا عليه بعده، وخبرهم أن ذلك عن أمر الله عز وجل، وقال لهم: " أأستأوى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاة فعلي مولاة، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، ثم أمر الناس أن يبايعوه فبايعه الناس

(1) الحجر: 92 - 95. (2) المائدة: 67 (*).